**موكب الشهداء**

)إلى القادة الشهداء )

مرّوا خِفافا إلى أن أثْقَلُوا الأثَرا

وسَابقُوا الضَوءَ حتى أتقَنُوا القَمرا

\*\*

لم يُضْمِرُوا نِيَّةَ النَّاجِينَ حين مَضَوا

إلى مَحَطَاتِهِمْ واسْتَعْجَلُوا السَّفَرا

\*\*

ولم تَجِدْ فِكْرَةٌ في وعْيِّهِمْ سَبَبًا

إلى الرجوع فسَارُوا عِنْدَهَا نَهَرا

\*\*

يُرتِلُونَ حُرُوفَ الحَقِّ أجْنِحَةً

مُحَلِقِينَ إلى جَنَّاتِهِمْ زُمَرَا

\*\*

في مَوكِبِ الغَيْبِ والذِّكرى تُشَيِّعُهُمْ

مَرَّ المَجَازُ على أوراقِها عَطِرا

\*\*

وليس يَشْرَحُ تأوِيْلٌ بلاغَتَهُمْ

في مُعْجَمٍ كَتَبُوهُ يُعْجِزُ الشُعَرَا

\*\*

حُمّى التَّآويِلِ مازالتْ تُعَذِبُنَا

ومَنْ أشَدُّ وُضُوحًا منهمُ عَبَرا

\*\*

سبحانَ مَنْ الّفَ الأفْكَارَ عِنْدهُمُ

حتى اتْفَقْنَ عليهُمْ حُجَّةً وعُرى

\*\*

الواضِحُونَ بلا شَرحٍ يُؤولُهُمْ

والنَّاضِحُونَ من المعنى إذا اسْتَتَرَا

\*\*

والفاضِحُونَ نُفُوسًا في تَلَوُنِهَا

والدَّاحِضُونَ كلامًا خَالَفَ الصُّوَرا

\*\*

الرَّافِضُونَ لِطُولِ الظَّالمينَ يَدًا

والفارِضُونَ على أيدِيِهِمُ قِصَرَا

\*\*

الرَّاسِمُونَ شُعَاعَ الشَّمْسِ في مُدُنِي

رأيتُ ألوَانَهَمْ في ضِحْكَةِ الفُقَرَا

\*\*

رأيتهمْ يمنحُونَ المَاءَ رَقْرَقَةً

منَ التَّوهُجِ حتَّى خِلْتُهُ استَعَرَا

\*\*

يُؤكِدُونَ اخْضِرَارَ البَوْحِ في قَلَمي

بَرَيْتُهُ بفؤادِي الغَضِّ فانْكَسَرَا

\*\*

مُذكرُ العِشْقِ تَسْتَدْعِيْهِ سِدْرَتُهُ

قَضَى من الوحي من أوراقِنَا وَطَرا

\*\*

لا يَطْلُعُ التَّمْرُ إلا مِنْ تَلاقُحِهِ

ولم يكن ظِلُّهُ لو لم يَكُنْ شَجَرا

\*\*

هُمُ كَذلكَ أزواجٌ لِمَوتِهِمُ

سَيَنْبِتُونَ على أرضِ الجِنَانِ ذُرى

\*\*

لا تَحْسَبَنّ الذين اسْتَشْهَدُوا ذَهَبُوا

في المَيِّتِيْنَ ولكنْ أوفِدُوا سَفَرا

\*\*

مُكَرَّمِيْنَ بِمَا آتَاهُمُ فَرَحًا

مُسْتَبْشِريْنَ بمنْ لم يَلْحَقُوا قَدَرا

\*\*

باعُوا نُفُوسَهُمُ لله واحْتَسَبُوا

ويَشْتِري الله ممنْ جاءَهُ وشَرى

\*\*

لهمْ من اللَّحْظَةِ الفِردوسِ أطْيَبُها

مع النَّبِيِّين في أفْوَاجِهِمْ أُمُرَا

\*\*

في الفائِزِيْنَ بِعِلِّيِّنَ أورَثَهُمْ

أرضَ الخُلُودِ فَسَارُوا فَوْقَهَا ظَفَرا

\*\*

فَجِئْتُ مَشْحُونَةً بالصَّحْو أقْرَؤنِي

على أكُفِّ الدُّعَا كي يَنْزِلُوا مَطَرا

\*\*

بَرِيْئةَ الغَيْمِ أسْتَدْعِي قَوافِلَهُمْ

سَمْعًا لتَمْنَحَنِي قُمْصَانُهُمْ بَصَرا

\*\*

كأنَّ بي من هوى يَعْقُوبَ نازِلةً

وبي اصطبارٌ جمِيلٌ مثلما صَبَرا

\*\*

كأمِّ موسى فُؤادًا فارِغًا وفَمًا

لا يجْرُؤ القولَ لكنْ يعْلَمُ الخَبَرا

\*\*

أنا شهِيدةُ صَبْرِي صِرْتُ أشْبِهُهُم

وصرتُ أسَمَعُ ما يَتْلُونَهُ وأرى

\*\*

متى سأتْلُو دِمَائِي في مَسِيِرَتِهِمْ

لأقْضِيَ النَّحْبَ فيمنْ كان مُنْتَظِرا

\*\*

فللشهادَةِ طَعْمٌ ليس يَعْرِفُهُ

إلا الذي ذَاقَ مِنْ أغْصَانِهَا الثَمرا

\*\*

طُوبى لمنْ كان منهم أو يكون غدا

طوبى لمنْ حَاربَ البَاغِينَ وانتصرا

\*\*

فبئسَ عيشٌ يُذِلُّ الدهرُ صاحِبَهُ

ونعْمَ موتٌ يُعِزُّ المرءَ إنْ حَضَرَا

(فاتحة معمري / الجزائر )